



الجمعية العلمية الإسلامية

السنة السادسة

العدد ٢٦٨



٥ جمادى الثانية ١٤٣١ هـ - الخميس ٢٠ أيار ٢٠١٠ م

أسبوعية ثقافية

الخميس

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة



احاديث قدسية

عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى:

من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليتمس إلها غيري. قال وقال رسول الله ﷺ: في كل قضاء الله خيرة للمؤمن.

عن الرضا ﷺ: حدثني أبي عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلي نبي من أنبيائه أن أخبر فلان الملك إنني متوفيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبي فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريرته حتى سقط من السرير فقال يا رب أجلني حتى يشب طفلي واقضي أمري، فأوحى الله إلي ذلك النبي أن ائت فلان الملك فأعلمه أني قد أنسيت في أجله وزدت في عمره خمس عشرة سنة. فقال ذلك النبي: يا رب تعلم أني لم أكذب قط، فأوحى الله إليه انما أنت مأمور فأبلغه ذلك والله لا يسأل عما يفعل.

عن الإمام علي الهادي ﷺ عن آبائه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى:

يا بن آدم ما تنصفتني أنتحب إليك بالنعمة وتتمقت إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل وشرك إلي صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيك عنك كل يوم بعمل غير صالح. يا بن آدم لو سمعت وصفك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقتله. يا بن آدم أذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق.

الجواهر السنية في الأحاديث القدسية. للحر العاملي

إن مجرد التنقل من بلد إلى بلد ، بدعوى الاصطياف ، لا يُعدّ أمراً محموداً في حد نفسه ، ليبدل في مقابله الأموال الطائلة ، إذا لم تكن له ثمرة فاعلة في الحياة ، فلا بد أن تكون السياحة إما : ترويحاً للنفس ، من أجل العودة إلى ساحة العمل في الحياة بنشاط اكبر .. وإما كسبا لدرجة من درجات القرب من الله تعالى ، وذلك بشد الرحال إلى البلاد التي أمرنا الله تعالى بزيارتها..

من رافع الياءة

سؤال:

أنا شاب متزوج ، ومشكلتي أنني لم اشعر بأنني أميل إلى زوجتي عاطفياً على الإطلاق ، حاولت مرارا دون جدوى .. مع أنها طيبة ومحترمة ، وأنا أعاملها كذلك بالحسنى.. فكرت أن أتزوج من أخرى ولكن طلبت زوجتي منى الطلاق .. والآن لا أعلم ماذا افعل ، وأنا اشعر بان الغريزة تفتك بي يوما بعد يوم!!.

الرد:

قبل التفكير في الانفصال ، والاتجاء إلى الأمور الغيبية ، عليكم أن تدرسوا أسباب مشكلة النفور من الزوجة .. فإننا نلاحظ أن بعض صور التوتر من الزوجة ، تعود إلى سوء تصرف الرجل ، أو عدم إعطائها حقها كما ينبغي ، سواء عاطفياً أو غريزياً .. واعلم أخيراً أن القلوب لا تثبات لها ، بمعنى أن القلب يتقلب بحسب حركات العبد سلباً وإيجاباً.. فلا تيأس من الوضع الحاضر ، فإنه بإمكانك أن تصلح الأمر - بإذن الله تعالى - في ليلة ، وذلك من خلال جلسة مصارحة ، والشطب على الماضي بكل ما فيه ، ومحاولة بناء تصور لمستقبل جديد ، وإبراء الذمة الكاملة ، والتعويض عن الأخطاء الماضية ، والتفكير في مستقبل الأولاد الذين سينحرفون بنوع من الانحراف ، فيما لو انفصل الأبوان - وخاصة إذا كان الانفصال مقروناً بالمشاكل - وهذا الذي رأيناه في الأسر التي انفصلت سواء بعذر أو بغير عذر .. وأخيراً أكثر من التوسل برب العالمين في تأليف القلوبين ، وتذكر قوله تعالى (ان يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما) ولا خلف لوعده تعالى.

الجواب: إنك إذا كذبت في الشراء والبيع وإذا كذبت مع عائلتك وإذا كذبت مع أستاذك مع صديقك مع جارك مع الناس حينئذ لا تتحقق الثقة بين الناس فلا يستطيع أحد أن يصدقك في شيء ولا تستطيع أنت أن تصدق أحداً في شيء، وحينئذ يتعذر التعامل فلا تشتري ولا تباع ولا تدرس ولا تسافر ولا تأكل ولا تشرب ولا تتزوج ولا الخ.

إذن إذا كان الكذب هو السلوك البشري، حينئذ تتعطل الحياة، من هنا يكون الكذب منهيًا عنه إلى الدرجة التي لا حظناها.

ويترتب على ذلك سؤال آخر هو لماذا يصبح الكذب مفتاحاً للردائل؟ ولماذا لا تصدر الشخصية الإسلامية عن الكذب؟

الجواب: عندما لا يكون الإنسان صادقاً في تعامله مع الآخر حينئذ لا يكون تعامله مع الله تعالى صادقاً فإذا كان التعامل مع الله غير صادق حينئذ فإن المعصية في الأمور جميعاً تكون متحققة لأن الإيمان الصادق لا وجود له، وهذا من الواضح بمكان كبير. وفي ضوء ذلك يترتب على ما تقدم النص القائل بأن المؤمن لا

يكذب لأن الكذب إذا كان مع الناس هو الطابع السلوكي حينئذ لا تتوقع صدور الشخصية عن صدق التعامل مع الله تعالى أيضاً، حيث تفقد الشخصية صدق الإيمان وبذلك لا يصح أن نطلق عليها طابع الإيمان حيث ينسحب عليها جوهر الكلمة الإسلامية القائلة إن المؤمن يصدر عن الذنوب ولكنه لا يرتكب ذنب الكذب للسبب الذي أوضحناه قبل قليل.

إذن أمكننا أن تبين ولو سريعاً الأسباب الكامنة وراء المبدأ الإسلامي القائل بأن المؤمن لا يكذب أبداً، اللهم اجعلنا كذلك، ووفقنا إلى ممارسة الطاعة والتصاعد بها إلى النحو المطلوب

بقلم الدكتور محمود البستاني

وتجعلني .. بعيداً عن البخل والمنع والنفاق والكذب والبهت وقول الزور.

قد حدثناك عن مقاطع متسلسلة من دعاء عالي المضامين وانتهينا من ذلك إلى مقطع أخلاقي و نفسي و تربوي هو التوسل بالله تعالى بأن يجعلنا رحيبي الصدر واسعي الحال،

حسني الخلق، بعيدين عن سمات البخل والمنع والنفاق إلى أن يقول النص «الكذب والبهت وقول الزور».

أن هذه الإشارة إلى قول الزور والبهتان والكذب وكذلك النفاق هذه السمات السلبية من السلوك طالما يتناولها علماء النفس والتربية ويولونها أهمية كبيرة لأنها في الصميم من الأمراض النفسية، ويعيننا الآن أن نحدثك عن هذه السمات ونعرض لها باختصار فنقول أولاً الكذب، الكذب من السمات المنهي عنها شرعاً نهياً خاصاً يختلف عن باقي

السمات والسؤال المهم جداً هو لماذا التأكيد على سمة الكذب بأكثر من غيره، قبل أن نجيبك عن السؤال نلفت نظرك إلى النهي أولاً ودرجته حيث يقول النص الإسلامي بأن الكذب هو مفتاح الردائل وفي نص آخر يقول النص بما معناه أن المؤمن من الممكن أن يصدر عنه كل ذنب إلا الكذب فإن المؤمن لا يكذب.

السؤال من جديد لماذا هذا التأكيد بالنسبة إلى الكذب؟ ولماذا يكون الكذب مفتاح الذنوب؟ الإجابة تحتاج إلى شيء من التوضيح.

من الواضح أن الشخصية السوية والإسلامية هي التي تتسم بما هو واقع من الأمور أي لا تغير ما هي عليه من الواقع أي لا تتعامل مع ما هو غير واقعي لديها، سر ذلك أن الكذب إذا أصبح هو التعامل مع الآخرين فإن الحياة ذاتها لا يمكن أن تستمر

لماذا؟





هل تعلم



× هل تعلم أن الزمرد له اسم ثان هو الزبرجد و أن التبر هو تراب الذهب.

× هل تعلم أن الذبابة تهز جناحها حوالي (٣٢) مرة في الثانية الواحدة.

× هل تعلم أن سمك جلد الإنسان لا يزيد عن ٢ ملم ، و سمك جلد الفيل يبلغ ٢٥ ملم ، و جلد الإنسان يحتوي على عدة آلاف من الغدد التي تفرز العرق بينما جلد الفيل خال من هذه الغدد باستثناء جفون العينين.

× هل تعلم أن الرجل العادي يمشي بمعدل ٢٠ ألف خطوة يوميا .. أي في خلال ٨٠ سنة يكون قد طاف حول العالم ستة مرات.

الغزاة والعهد

عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب (١) فسطاط، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت: يا رسول الله إني أم خشفين (٢) عطشانين، وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا، فخلني حتى أنطلق فارضعهما ثم أعود فتربطني كما كنت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف وأنت رببطة قوم وصيدهم ؟ قالت: بلى يا رسول الله أنا أجى فتربطني كما كنت أنت بيدك ، فأخذ عليها موثقا من الله لتعودن وخلي سبيلها، فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها، فربطها نبي الله كما كانت، ثم سأل لمن هذا الصيد ؟ قالوا: يا رسول الله هذه لبني فلان، فأتاهم النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن إسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ليشتريها منه قال : بلى اخلي سبيلها فذاك أبي وأمي يا نبي الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أن البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سمينا .

(١) الطنب بضم تين،

حبل الخباء،

(٢) الخشف، ولد

الظبي أول ما يولد أو

أول مشيه، واقتنصه،

اصطاده.



اجتنب الغيبة

عن نوف البكالي قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة

فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: وعليك

السلام يا نوف

ورحمة الله

وبركاته.

فقلت له: يا

أمير المؤمنين

عظني.

فقال: يا نوف

أحسن يحسن

إليك.

فقلت زدني يا

أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف

ارحم ترحم.

فقلت: زدني يا أمير المؤمنين.

قال: يا نوف قل خيرا تذكر بخير.

فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: اجتنب الغيبة فانها أدام كلاب النار.

ثم قال عليه السلام:

يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغض الأئمة من ولدي، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجتر على معاصي الله كل يوم وليلة، يا نوف أقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريضا ولا عشارا ولا بريدا، يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف الله في حسابك،

يا نوف إن سرّك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا، يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه، يا نوف إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه، يا نوف أحفظ عني ما أقول لك تنل به خير الدنيا والآخرة.





بناء المنارة

نظر بعض المغفلين إلى منارة الجامع فقال ما كان أطول هؤلاء الذين عمروا هذه؟

فقال آخر : اسكت ما أجهلك .

لا يوجد في الدنيا رجال بطول المنارة وإنما بنوها على الأرض ثم رفعوها .

دَيْن مَدَى الْحَيَاة

وقع احد الناس في شدة فذهب لصديق فوافق علي اقتراضه ..

فقال المدين إنني أشكرك لأنك أقرضتني ، وسأصبح مدينا لك مدى الحياة .

فقال الدائن وهذا ما كنت أخشاه .



- العلم زين الأغنياء و غنى

الفقراء

- إياك أن تستسهل ركوب المعاصي

فإنها تكسوك في الدنيا ذلة و

تكسبك في الآخرة سخط الله

- الحرص ينقص قدر الرجل و لا

يزيد في رزقه

الباقلاء وعلاقتها بتكسر خلايا الدم

أعراض النقص للخميرة هذه. وفي الغالب وبعد هذه السن وتسبب غير معروف لا تظهر الأعراض على الطفل.

ان الطفل يشكو بعد ساعات أو بعد يوم أو أكثر من تناوله الباقلاء من شحوب شديد في الوجه مع تقيؤ وألم في

البطن مصحوب باليرقان، وتلون الإدرار بلون بني غامق (لون الشاي) نتيجة لإفراز مادة الهيموغلوبين في الإدرار،

وتستمر عملية تكسر خلايا الدم الحمراء الى درجة خطيرة جدا إذا لم توقف بواسطة عملية نقل الدم.

ولكون المرض وراثيا ننصح العائلة التي يظهر لديها احد الأطفال مصابا بنقص الخميرة هذه الى تجنب اكل

الباقلاء والانتباه الشديد

إلى الأعراض التي اشرنا إليها

عند تناول بقية الأطفال في

العائلة لها كأولاد العم وأولاد

الخالة. كما ننصح المشرفين

على رياض الأطفال والمدارس

الابتدائية بعدم اختيار

الأماكن المزروعة بالباقلاء

للسفريات المدرسية الجماعية.

كما إن مراجعة المستشفى حال

ظهور الأعراض المشار إليها

والابتعاد وعن تناول الباقلاء

من قبل الاطفال الذين يثبت بالفحص المختبري إصابتهم

بنقص الخميرة تضمن سلامة الأطفال.

د. منهل جاسم السريح /منقول من مجلة مداد الالكترونية موقع الكفيل



تكثر في موسم الربيع حالات إصابة الأطفال بتكسر سريع جدا في خلايا الدم بعد ساعات من تناولهم الباقلاء والخضراء منها خاصة، أو حتى استنشاقهم رائحتها عند مرورهم بحقل مزروع بها.

ومنذ عشرات السنين لوحظ إصابة بعض الأطفال في العراق بفقر دم شديد ومفاجئ في موسم الربيع وقد أطلق على هذه الحالات اسم فقر الدم الربيعي البغدادي.

وبمرور الوقت ونتيجة لأبحاث الأطباء العراقيين والأجانب تبين أن سبب هذه الحالات هو نقص وراثي في خميرة (كلوكوز ٦ - فوسفات داي هايدروجيناس) الموجود

في خلايا الدم الحمراء...

هذه الخميرة تحافظ

على الكرية الحمراء من

التكسر عند التعرض لأي

مادة مؤكسدة. وأشارت

إحدى الدراسات لمجموعة

من الأطباء العراقيين ان

حوالي ١٠% من العراقيين

يعانون من نقص في هذه

الخميرة. علما ان هذا

النقص يشمل أجناسا

متعددة أخرى، فمثلا ان

حوالي ١٠% من المواطنين السود الذكور في أمريكا يعانون

من هذا النقص. وتختلف الأجناس فيما بينها بالأعراض

المرضية الناتجة عن نقص هذه الخميرة.

وفي العراق يعاني الأطفال دون سن الثانية عشرة من

الأخبار وتميم الداري وعبد الله بن سلام ووهب منبه وغير هؤلاء الذين شكلوا رافدا ضخما في الفكر السني ...

لماذا لا يقال إن أصل الفكر السني يهودي كما يقولون على الشيعة ... فعلينا فعلا تقع مسؤولية مواجهة مثل هذه الكتابة لأبد أن نقض أمام هذه التشوهات، ومن الجدير بالذكر أن بعض الكتاب يحاول الارتكاز على بعض الدلائل المقترنة بحالات أخرى تريد أن تثبت وجود هذه الشخصية لكنها بلا تأثير ومن الطبيعي لمن يريد أن يكذب ويشيع أكذوبة ويبث أمور مزيفة يحتاج إلى

مرتكزات موجودة ولو ضعيفة فهذه الشخصية موجودة عند الشيعة لكنها دون تأثير إلى الحد الذي كانت ضد الشيعة فالرجل الغامض الذي كتب العديد من الموضوعات بهذا الشأن يستشهد بعدة روايات تعني وجوده وكان وجوده إثبات على تأسيس المذهب الشيعي، بينما الكثير من المصادر تثبت أن الإمام علي عليه السلام حاربه واحرقه بالنار.

الكاتب إدريس هاني أشار إلى هذه السخافات يقول: كنت اظن أن العقل العربي تطور وتجاوز السفساف المدعاة للخلج لما حصل من تطور في عالم الكتابة، وهذه الكتابات تنتهي إلى عصر المؤرخ البسيط الباحث عن قارئ متهالك ومحكوم بنقافة التحريف ومهيأ لاستقبال الحقائق المقلوبة، والصلاة وراء الغالب، فعلينا أن نضع الجهد وأن نبقي في هذا الثبات الذي أزعج الكثيرين فابتدعوا لنا الكثير من فتون الوضوع والتحريف.

قطني والحاكم يقولان عنه ساقط ...

فلا ادري كيف استطاع هذا الرجل اليهودي من امتلاك كل هذه العبقرية السياسية والبراعة الفقهية والفلسفية ليشيد أركان مدرسة لازالت ممسكة بأقوى الأدوات العلمية والفكرية والروحية وكيف استطاع هذا الرجل العجيب أن يؤثر على كبار الصحابة أمثال



أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وهو اليهودي الحديث الإسلام ... بهذه السهولة يستطيع أن ينفث فيه أفكاره اليهودية

يقول الدكتور علي الوردي يبدو أن هذه الشخصية العجيبة اخترعت اختراعا وقد اخترعها الأغنياء الذين كانت الثورة موجهة ضدهم .

ويرى الدكتور طه حسين وهو المشهور بحدته (أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصرا يهوديا إمعانا في الكيد لهم والنيل منهم .. إن قضية عبد الله سبأ هي من مخلفات أعداء الشيعة) ونحن في نشرة الزميس نجد هناك بعدا أضافيا وعمقا سياسيا يريد أن يبعد الفعل السلبي عن آل أمية، التدخلات التي أضعفت الخليفة الثالث سببت له تلك الإحراجات التاريخية التي يذكرها أبناء العام أكثر من أبناء الخاص ..

أثار الدكتور الوائلي رحمه الله مسألة مهمة، لماذا لا يتم التركيز على الشخصيات اليهودية مثل كعب

حاول الكثير من الكتاب إعادة وصل وبث أكذوبة عبد الله بن سبأ على أساس أنها مصدر التشريع العقائدي الشيعي .. وهذا بطبيعة الأمر شخصية مبتكرة نسبوا إليه ابتداء التشيع ونقل فكرة الوصاية وقال عنه ابن كثير هو من ألب الأحزاب على عثمان وهو الذي أله علي بن ابي طالب عليه السلام ... وهو الذي نشر أفكار اليهودية التي تقوم على تقديس أولياء الله وهو الذي بعث على الفرقة وهو الذي شعل جذوة الفتنة الكبرى وكان السبب الرئيسي في حرب الجمل و ... و ...

وعند البحث لم نجد في التأريخ الاسلامي هوية واضحة لهذا الرجل . أي ليست له شرعية في الأنساب و لم يذكر له المؤرخون نسبيا واضحا في جميع الكتب والمصادر ويعني لا توجد أساسا قبيلة يمنية منسوبة إلى سبأ بن يشجب وورد اسمه كراس للخوارج في زمن خلافة الإمام علي عليه السلام .. وهو الذي دخل في حروب عديدة مع أمير المؤمنين ...

وجدنا شيئا أكبر من هذا أن جميع من ذكر عن هذا الرجل هو مأخوذ من مصدر واحد هو سيف بن عمر التميمي ورجعنا لنبحث عن هذا الرجل فوجدناه متهما بالزندقة و الأكاذيب إلى سيف بن عمرو ولم يأخذ العديد من علماء السنة بروايته وعند النسائي يقول عنه متروك الحديث وليس ثقة وغير موزون .. وابن معين يقول عنه ضعيف الحديث وأبو داود يقول عنه ليس بشيء والدارقطني يقول هو ضعيف وابن عدي يرى أحاديثه منكرة والدار



بنت التاجر

كان لتاجر ثري فتاة وحيدة.. زوجها من شاب ثم سجل كل ثروته وأملكه باسم ابنته.. وعندما تم كل شيء إذا بهذه البنت العاقبة والصهر اللئيم يسيئان معاملة الرجل العجوز الذي احسن اليهما. أهملاه تماما.. لم يحترما شيخوخته أبدا. التاجر المسكين فكر أن يعيش أيام حياته الباقية في رعايتها، فرسم لذلك خطة.. ذهب إلى أحد أصدقائه واقترض منه مسكوكات ذهبية ليوم واحد، ثم ذهب إلى غرفته وراح يعدها.. سمعت الفتاة وزوجها رائين الذهب فاسرعا اليه وتسالا بهشه، من أين لك كل هذا الذهب؟ انها لي.. ان هذا الصندوق الحديدي مليء



بالمسكوكات الذهبية.. ادخرتها ليوم الحاجة.. برقت عينا الفتاة طمعا وكذا زوجها.. ومن ذلك اليوم وهما يقومان بواجبهما تجاه الرجل العجوز على أحسن وجه. كأننا ينتظران موته ليستوليا على الصندوق المليء بالذهب وهكذا عاش الرجل العجوز أيامه الأخيرة في راحة وفراغ بال، وتوفي العجوز وقامت بنته وصهره بالواجب ووري الثرى.. في مراسم مهيبة وبعد انتهاء المراسم أسرع الفتاة وزوجها إلى الصندوق وفتحاها فلم يجدا أثرا للذهب كان الصندوق مليء بالحجارة ووجدوا ورقه مكتوب فيها ((هذه الحجارة لرجم من يهب ثروته إلى من لا يستحق قبل موته))



الوعاء الذهبي

عاقب رجل ابنته ذات الثلاثة أعوام لأنها اتلفت لفافة من ورق التغليف الذهبية. فقد كان المال شحيحاً واستشاط غضباً حين رأى الطفلة تحاول أن تزين إحدى العلب بهذه اللفافة لتكون على شكل هدية.

على الرغم من ذلك، أحضرت الطفلة الهدية لأبيها بينما هو جالس يشرب قهوة الصباح، وقالت له: «هذه لك، يا أبيتي!!» أصابه الخجل من ردة فعله السابقة، ولكنه استشاط غضباً ثانية عندما فتح العلبة واكتشف أن العلبة فارغة. ثم صرخ في وجهها مرة أخرى قائلاً: «ألا تعلمين أنه حينما تهدين شخصا هدية، يفترض أن يكون بداخلها شيء ما؟»

ثم ما كان منه إلا أن رمى بالعلبة في سلة المهملات ودفن وجهه بيديه في حزن. عندها، نظرت البنت الصغيرة إليه وعيناها تدمعان وقالت: «يا أبي إنها ليست فارغة، لقد وضعت الكثير من القبل بداخل العلبة. وكانت كل القبل لك يا أبي»

تحطم قلب الأب عند سماع ذلك. وراح يلف ذراعيه حول فتاته الصغيرة، وتوسل لها أن تسامحه. فضمته إليها وغط وجهه بالقبل. ثم أخذ العلبة بلطف من بين النفايات وراحا يصلحان ما تلف من ورق الغلاف المذهب

وبدأ الأب يتظاهر بأخذ بعض القبلات من العلبة فيما ابنته تضحك وتصفق وهي في قمة الفرح. استمتع كلاهما بالكثير من اللهو ذلك اليوم. وأخذ الأب عهداً على نفسه أن يبذل المزيد من الجهد.

ازداد الأب وابنته قريباً من بعضهما مع مرور الأعوام. ثم خطف حادثٌ مأساوي حياة الطفلة بعد مرور عشر سنوات. أن ذلك الأب، قد حفظ تلك العلبة الذهبية كل تلك السنوات، وقد أخرج العلبة ووضعها على طاولة قرب سريريه، وكان كلما شعر بالإحباط، كان يأخذ من تلك العلبة قبلة

خيالية ويتذكر ذلك الحب غير المشروط من ابنته التي وضعت تلك القبل هناك كل واحد منا كبشر، قد أعطي وعاءاً ذهبياً قد ملاً بحب غير مشروط من أبنائنا وأصدقائنا وأهلنا. وما من شيء أضمن من ذلك يمكن أن يملكه أي إنسان.



محمد بن عثمان :

تولى محمد بن عثمان بعد وفاة أبيه شرف النيابة عن الإمام المنتظر عليه السلام، فقد كان من ثقافة الشيعة و من أعلامهم المبرزين في العلم والتقوى، وكان كأبيه موضع ثقة الجميع، وكانت حقوق الشيعة واستفتاءاتهم ترد على يده، وهو بدوره يرفعها إلى الإمام عليه السلام فيجيبهم عنها.

أجمع المترجمون لمحمد بن عثمان على وثاقته وعدالته، و ان له منزلة جليلة، و مكانة معظمة عند الشيعة و يكفيه فخرا انه تولى النيابة عن الإمام الحجة عليه السلام في حياة أبيه وبعد وفاته (١) و قد خرج التوقيع من الإمام المنتظر عليه السلام في سمو منزلته و هذه صورته «و أما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه

و عن أبيه من قبل فانه ثقتي و كتابه كتابي» (٢) .

وقد سئل الإمام الحسن العسكري عن عثمان العمري فقال عليه السلام : (العمري و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان، و ما قال لك فعني يقولان؛ فاسمع لهما، وأطعهما، فانهما الثقتان المأمونان) (٣) و كان من عظيم منزلته و سمو شأنه عند الإمام المنتظر عليه السلام أنه كتب في حقه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ما نصه : «لم يزل - أي محمد - ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه، و أرضاه، و نصر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، و عن أمرنا يأمر الابن، و به يعمل، تولاه الله فانتبه إلى قوله) .

التقاؤه بالإمام في الكعبة :

حج محمد بن عثمان بيت الله الحرام فتشرف برؤية الإمام المنتظر عليه السلام و قد رآه متعلقا بأستار الكعبة، في (المستجار)، و هو يقول : «اللهم انتقم بي من أعدائك ... اللهم أنجز لي ما وعدتني» .



و يروى محمد أن الإمام عليه السلام يحج في كل سنة، قال : «و الله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس، و يعرفهم، و يرونه ولا يعرفونه» .

مؤلفاته :

ألف محمد بن عثمان مجموعة من الكتب في الفقه و الحديث، التي سمعها من الإمامين الحسن و المنتظر عليه السلام و من أبيه عثمان بن سعيد و هو ما سمعه من الإمامين، و ذكرت أم كلثوم بنت أبي جعفر أن كتبه وصلت إلى أبي، الحسين بن روح.

نيابته عن الإمام :

أقام محمد خمسين سنة يتولى شرف شؤون النيابة العامة و الوكالة المطلقة عن الإمام المنتظر عليه السلام، و كانت الشيعة تحمل إليه الحقوق الشرعية ليوصلها إلى الإمام

عليه السلام كما كانوا يبعثون على يده المسائل الشرعية فيجيبهم الإمام عليه السلام عنها .

وفاته :

كان أبو جعفر محمد بن عثمان على جانب كبير من الإيمان و التقوى، و قد شعر بملاقاة الله تعالى، فحضر له قبرا و جعل ينزل فيه، و يقرأ فيه جزء من القرآن الكريم كما صنع لوحا كتب فيه آيات من القرآن، و أسماء الأئمة الطاهرين، و أوصى أن يدفن معه، و لم يمض قليل من الزمن حتى ألت به الأمراض، و اشتدت به العلل، حتى صعدت روحه إلى الله تعالى كأسمى روح مؤمنة ارتفعت إلى الله في ذلك العصر، و كانت وفاته في آخر جمادى الأولى سنة (٣٠٥ هـ) .

(١) و (٢) تنقيح المقال ١٤٩/٣ .

(٣) البحار ١٣ / ٩٧ .